الملامح الأسلوبية والدلالية للتكرار في الجملة القرآنية

د. عدنان خالد فضل المرابحي الدوسري
جامعة تكريت/كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد تناول البلاغيون والدارسون موضوع التكرار[١] ضمن موضوع التوكيد. وهذا صحيح إذ إن تكرار بعض الألفاظ أو الجمل في الكلام يأتي على وجه التأكيد؛ لأن التوكيد وسيلة – مهمة– من وسائل تثبيت المعنى في نفوس المخاطبين وإفراده في أفئدتهم[٢]. ولذلك فكل من درس أو تناول موضوع التكرار في السياق القرآني لم يخرج عن هذا المعنى، إلا أننا سنبين في هذا البحث المقتضب أن التكرار في أسلوب القرآن الكريم – المعجز– لا يأتي لتوكيد الكلام فحسب، بل يمكن عدّه من الوسائل البارزة لتماسك جمل النص القرآني، وترابطها من خلال تكرار بعض عناصر الجملة القرآنية أو تكرار الجملة بجميع عناصرها، فضلاً عن تحقيق القيم الجمالية والفنية داخل النص. يضاف إلى ذلك ما للتكرار في أسلوب القرآن الكريم من أثر بالغٍ في تحقيق الوجوه البلاغية المختلفة، كالتهويل، والإنذار، والتجسيم، والتصوير، وغيرها...، مما يساهم في رفع الأسلوب القرآني إلى درجة السمو في التعبير عن

المواقف المختلفة التي لا يشاركه فيه غيره من النصوص والتعابير؛ لذلك يمكن عد التكرار في أسلوب القرآن الكريم من الخصائص الجمالية الفنية في التعبير بالجملة القرآنية التي ينفرد بها القرآن الكريم.

وذلك أنه– أي التكرار– يزيد الجمل القرآنية قوة في المعنى وإحكاماً في السبك، ففي قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[٣] نلاحظ أن (بل) ليست من عناصر بناء هذه الجمل المترابطة– الأساسية– إلا أننا لا نستطيع أن نسقطها أو نبدلها بغيرها؛ وذلك أن (بل) تختص بربط الجمل المترابطة المتدرجة في الترتيب للأعلى أو للأسفل. أما في هذا السياق فنلاحظ أن اللسان لا يتعثر وأن الذوق لا ينفر من تكرار (بل) ثلاث مرات بين ثلاث جمل متسقة؛ لأنها محكمة ومتينة في نسقها، فضلاً عن زيادة التوكيد

للمعنى. وهي تضفي على السياق طابع التجانس والسلاسة، وأن كل جملة مرتبطة بالثانية ارتباطاً وثيقاً. فكان الرد على المخاطبين عنيفاً وكاشفاً لغباوتهم وحمقهم، يضاف إلى ذلك ما أداه تكرار الضمير (هم) من ربط وإحكام للجمل، وانسياب في الإيقاع الصوتي للجمل الثلاث[٤].

وعليه يكون للتكرار علاقة وثيقة بالخصائص الأسلوبية والجمالية الفنية للجمل – المتجاورة وغير المتجاورة– في سياق القرآن الكريم؛ لما يؤديه من وظيفة الإحكام والربط بين جمل السياق، ومن ثم النص القرآني بكماله، بالإضافة إلى الومضات الدلالية الدقيقة؛ ويكون ذلك بتكرار أحد عناصر الجملة – في الجمل المتجاورة أو المتباعدة في السياق نفسه أو في مواضع مختلفة في القرآن الكريم– أو بتكرار الجملة نفسها مرتين أو أكثر، في السياق نفسه أو في سياقات مختلفة. وعلى هذا الأساس سيناقش البحث تكرار أحد عناصر الجملة في السياق نفسه، وتكرار الجملة مع التغيير في صياغة بعض عناصرها في السياق نفسه، وتكرار الجملة نفسها في السياقات المتشابهة أو المختلفة.

تكرار أحد عناصر الجملة في الأسلوب القرآني:

ويشمل تكرار العناصر الأساسية وغير الأساسية، فمن العناصر الأساسية التي يمكن أن تتكرر في الجملة القرآنية الفعل، وذلك كما في قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ[٥] فنلاحظ في هذا السياق تكرار الفعل (ضل) بصيغته الثلاثية والرباعية، ثلاث مرات داخل السياق وكل منها يحمل مغزى دلاليا يختلف عن الثاني، فالأول يتحدث عن ضلالة القوم الذين اتبعوا أهواءهم، والثاني يتحدث عن ضلالة الذين اتبعوا من أضلتهم أهواؤهم، أما الثالث فيجمع الفئتين معاً، في أنهم قد ضلوا عن سواء السبيل، وهكذا نجد تكرار الفعل نفسه كان يعبر عن مواقف ومعانٍ مختلفة في الجمل الثلاث، إلا أن هذه المعاني كانت من الدقة بمكان في التعبير. فضلاً عما أحدثه هذا التكرار من إيقاع خاص[٦]. فالتكرار هنا يجعل الإيقاع الصوتي موزعاً في السياق خير توزيع حتى يحدث ذلك الانسياب والتجانس في الإيقاع ومسايراً للجو العام للسياق أو الآية[٧].

ونلاحظ دقة التكرار والتعبير بالفعل عن المعنى وأثره في السياق في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ[٨] فنلاحظ في سياق الآية الكريمة أن الفعل (ألّف) قد تكرر ثلاث مرات، فقد ورد الأول لبيان أن الله تعالى قد ألّف بين قلوب الأوس والخزرج مع أنه كان بينهم عداء دائم، وحروب طاحنة طويلة، وكانوا أشد الناس حمية – حمية الجاهلية–، فألف الله بالإيمان بينهم وبالرحمة المهداة لهم وهو رسول الله (ﷺ). أما (ألّف) الثانية فهي بيان أن الرسول (ﷺ) لا يستطيع أن يؤلف بين قلوبهم بغير الإيمان والهدى الذي هو من عند الله – تبارك وتعالى– ، وفيه أيضا بيان مدى النفرة التي كانت موجودة بينهم بحيث أنه لو أنفق رسول الله (ﷺ) ما في الأرض جميعاً ما ألّف بين قلوبهم. أما (ألّف) الثالثة فهي توكيد لهذا التآلف الذي حصل هذا أولا، وثانيا: أن هذا التآلف لم

يقتصر على القلوب فحسب بل تآلف ممزوج بالمحبة بينهم تحت ظل الرسالة والهدى(٩).

ونلاحظ في هذا السياق أيضاً ارتباط التكرار للفعل (ألّف) بالإيقاع وانسياب الكلمات وسلاستها داخل السياق، فهذا التكرار يشعرنا بطواعية النفس في التآلف عندما يأذن الله – تبارك وتعالى– بذلك، وهذا الإيقاع الصوتي يوحي بالمعنى العام للسياق. وهكذا تتحد القيم الجمالية والفنية للتكرار في الجملة القرآنية في أسلوب القرآن الكريم فالتكرار مرتبط بالإيقاع، والإيقاع يرتبط بالمعنى دائماً. ذلك أن المعنى يحدده شكل الجملة والعبارة وصيغتها، ومن الشكل والصيغة يتولد الإيقاع الذي يحل في جوهره الصلة العميقة بالمعنى(١٠).

وقد يستعمل القرآن الكريم تكرار الفعل كوسيلة من وسائل التوضيح والبيان للحكم الشرعي ، إذ يكرر الفعل في السياق نفسه وفي المواضع المختلفة. وذلك لأن في عدم التكرار عدم اكتمال للأمر الشرعي، وهذا يعني أن التكرار ليس للتوكيد فحسب بل يتطلبه المعنى الشرعي في السياق القرآني، وذلك كما في تكرار فعل الأمر (أطيعوا) في قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ﯾ □ □ □ □ □ □ چ(١١) وقوله تعالى: چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ چ(١٢) وقوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ چ(١٣) وقوله تعالى: چ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ چ(١٤) وقوله تعالى: چ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ چ(١٥).

فنلاحظ في كل ما سبق تكرار فعل الطاعة مع الحفاظ على الترتيب في تقديم الأمر بطاعة الله على الأمر بطاعة الرسول؛ وذلك مما يتطلبه المعنى الشرعي في جعل طاعة الرسول (ﷺ) جزءاً لا يتجزأ من طاعة الله – تبارك وتعالى– فلا يمكن للإنسان أن يطيع الله ويعصي رسوله، فطاعة الله – جل وعلا– وطاعة رسوله (ﷺ)

في مرتبة واحدة، بل إن طاعة الرسول هي طاعة الله[١٦]، وهذا واضح في الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول (ﷺ): (كلكم يدخل الجنة إلا من أبى، قيل ومَن يأبى يا رسول الله، قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)[١٧]. وهكذا فإن تكرار الفعل هنا أمر تطلبه السياق القرآني معنىً وشرعاً وصياغةً فضلاً عن انسياب الكلمات في هذا التكرار.

ومن المواضع الدقيقة في تكرار الفعل في السياق القرآني ولا يراد من تكراره التوكيد فحسب بل التنبيه على المغايرة في الدلالة بين الجملتين هو قوله تعالى: چۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ[١٨]، فقد تكرر الفعل چۈچ في الجملتين المعطوفتين؛ لأن الجملة الأولى تدل على الطهارة بالتوبة من الشرك والمعاصي، وأما الجملة الثانية فتدل على الطهارة بالماء من الحدث، ولاشك أن الطهر الأول أصل للطهر الثاني؛ لأن العبد أول ما يدخل في الإسلام فقد تطهر بالتوبة من الشرك ثم يتطهر بالماء من الحدث. وبسبب هذا الاختلاف في الدلالة تكرر الفعل في الجملتين ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما. وللسبب نفسه أيضا قدمت جملة التوبة على جملة الطهارة في الترتيب[١٩].

ويمكن أن يكون جمال التعبير وإحكام السبك ناتجاً عن تكرار المبتدأ في الجمل التي تنتظم في السياق نفسه، كما في قوله تعالى: چ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٢٠] فتكرار المبتدأ چ □چ أعطى الجملة القرآنية تناسقاً وجمالاً فنياً خاصاً. فالسياق القرآني قد كرر المبتدأ في بداية كل جملة– من الجمل المعطوفة– مع أنه كان من الممكن أن يورد الجمل على طريقة الحذف. ولكن السياق آثر إعادة المبتدأ في بداية كل جملة مما جعل كل كلمة من الجمل وكأنها مستقلة بنوع من العقوبة الصارمة، أي: إنه في كل جملة نوع من العذاب المستقل بعضه عن بعض؛ وذلك لبيان عظمة الغضب والوعيد الذي يستحقونه[٢١].

وفي الحقيقة إن هذه الظاهرة من التكرار كثيرة جداً في كتاب الله –عز وجل– سواء أكان المتكرر هي أسماء الإشارة أم الضمائر، وسواء الذي يتكرر هو المبتدأ أو ما أصله مبتدأ.

ومن ذلك قوله تعالى: چ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ چ[٢٢] فنلاحظ تكرار الضمير (هو) مع تنوع الخبر في كلٍ جملة، وقد أعطى هذا التكرار توكيداً وأحدث إيقاعا سلسا فضلاً عن الربط المحكم بواسطة الضمير.

وهناك عناصر أخرى يمكن أن تتكرر في سياق الجملة القرآنية مثل (المفعول به) في الجملة الفعلية، وكما في قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ[٢٣]. فتكرار المفعول به في هذا السياق چ ﭗ ﭘ چ يفيد الإهانة والتحقير مع العلم أنه كان يمكن للسياق أن يضمر چ ﭘ چ في الجملة الثانية فيقول (ومن يتبع خطواته) إلا أنه قد آثر إعادة ذكره – تكراره– للدلالة على الإهانة والتحقير، وهذه الدلالة لا تظهر واضحة في عدم تكراره مرة أخرى، أي في إضماره[٢٤] فضلاً عن تكرار الفعل في الجملتين الذي كان بالإمكان العدول عنه إلى غيره؛ وذلك لنفس الغرض.

ومن العناصر – غير الإسنادية – التي يمكن أن تتكرر في أسلوب الجملة القرآنية الجار والمجرور أو الظرف ويكون في تكراره بالإضافة إلى التوكيد زيادة التمكين والاستلذاذ بذكره، كما في قوله تعالى: چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ چ[٢٥] فالتكرار في هذا السياق له ما يسوغه، فضلاً عن دقة معناه في كل موضع. أي: إن التكرار هنا جاء متناسباً مع المعنى، فلفظة (الحق) تحمل معناها في ذاتها بقوة وصلابة ووضوح. وهي قريبة من النفوس المؤمنة التي تبتهج عند سماعها لصياغتها وجرسها؛ لما تحمله من معنى الإنصاف والعدل. ويضاف إلى ذلك التكرار العدول عن الترتيب في

الجملتين المتصلتين إذ قُدم الجار والمجرور (بالحق) على الفعلين – عامليهما– (أنزلناه) و(نزل) وذلك لأن هذا المتعلق مقصود بذاته وهو يفيد في كل موضع معنىً مختلفاً لاختلاف صيغة الجملة التي ورد فيها.

فالمعنى الأول – في الموضع الأول– يعني: أن إنزال القرآن من السماء إلى الأرض كان بالحق من غير تحريف ولا تغيير كما حدث للكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى قبله. والمعنى الثاني في الجملة الثانية يفيد استيعاب القرآن الكريم للحق كله إذ فيه الهداية والرشد والحكم والعدل في الوقت نفسه(٢٦).

ومما يلاحظ أيضاً في السياق نفسه أن قوله تعالى: (وبالحق نزل) لم يرد على صيغة(أنزل) كما في الجملة الأولى؛ وذلك لكي يشعرنا بأنه مكتمل باكتمال مدة نزوله. فطبيعته ينزل ويكتمل كاكتمال الجنين لحظة المخاض فهو ينزل بطبيعته دون إنزال. وهذا في حقيقته أحدى السمات المميزة للتكرار في بناء الجمل المتشابهة وهو اختلاف المعنى، فضلاً عن دقته في كل المواضع، والإحكام في ترتيب الألفاظ داخل الجملة وتراصها، والدقة في تحديد الصيغ، وكل ذلك يعطي صلابة في المعنى وترابطاً قوياً بين الجمل(٢٧).

وهذا المعنى الذي نحن بصدده لم يحدثه تكرار الجار والمجرور في الجملتين فقط، بل أحدثه دقة اختيار الألفاظ، فضلاً عن تكرار العدول عن الرتبة في الموضعين؛ فأفاد التكرار زيادة على التوكيد تناسقاً وجمالاً في التعبير.

تكرار الجملة بصيغ مختلفة:

وتأتي الجملة القرآنية مكررة في السياق نفسه، أو في سياقات مختلفة، ولكن يمكن أن تكون هناك بعض الاختلافات في صياغة عناصرها. وهذه الاختلافات تكون ذات أثر في المعنى والغرض البياني الذي سيقت له، الآية أو الجملة القرآنية.

ومما ينحو هذا المنحى قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ (٢٨) فقد وردت لفظة(كسبت) في الجملة الأولى أخف نطقاً وأسهل لفظاً من لفظة (اكتسبت) التي وردت في الجملة الثانية، والسبب في هذا الاختلاف في الصيغة (صيغة الفعل) – والله أعلم– أنه لما كانت السيئة ثقيلة على النفس، وفيها تكلف وفيها ضيق يجده صاحب السيئة في صدره زِيد في لفظ فعلها (اكتسبت) فضلاً عن المشقة في السعي لكسبها(٢٩).

وقد أشار ابن جني (ت٣٩٢هـ) إلى مثل هذا المعنى فقال: (وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر، وذلك لقوله عز وجل: چ ک ک ګ ګ ګ ګګ ګ ګ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ(٣٠)، أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى أجزاء صغر الواحد إلى العشرة، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها، لم تحتقر إلى الجزاء عنها فعُلم بذلك قوة مثل السيئة على فعل الحسنة... وفخم لفظ العبارة عنها فقيل: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فزيدَ في لفظ فعل السيئة وانتقصَ من لفظ فعل الحسنة) (٣١).

ويمكن أن نقول: إن تكرار الجملة مع الاختلاف في صياغتها من عناصر القوة في التكرار وفي تكثير المعنى وتثبيته وإيضاحه؛ لذلك يقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في تفسير قوله تعالى: چ ڀ ڀ □ ى ى ي يچ(٣٢) (ولقد ذكر تكذيبهم أولاً في الجملة الخبرية على وجه الإبهام ثم جاء بالجملة الاستئنافية فأوضحه فيها: بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل؛ لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوهم جميعاً. وفي تكرير التكذيب وإيضاحه بعد إبهامه والتنويع في تكريره بالجملة الخبرية أولاً، بالاستئنافية ثانياً، وما في الاستئنافية من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص: أنواع من المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق اشد العذاب وأبلغه) (٣٣).

ويمكن أن تتكرر الجملة في أسلوب القرآن الكريم ويتغير فيها أحد عناصرها، كما في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ[٣٤] فنلاحظ أن الجملتين في قوله: (واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) قد تشابهتا من ناحية البناء والصياغة والألفاظ فلم يتغير فيها إلا الكلمة الأخيرة – المفعول به المؤخر في الجملتين– والسبب في تكرار الجملة نفسها، أي: الفعل ومتعلقاته هو المبالغة في التضرع والابتهال، وهذا أحرى بقبول الدعاء وسرعة الاستجابة. فإن من يلح في الدعاء وفي طرق الباب حريّ بأن يُفتحَ له.

والسبب في تنويع المفعول به في الجملتين هو الفرق المعنوي بين اللفظين – أي بين الولاية والنصرة– فالولاية مقدمة على النصرة، وهي الأصل في ذلك، ولهذا ابتدأ بها في السياق في الدعاء، ثم إن الولاية أدق معنًى من النصرة وأعمق منها؛ لأن الولاية تتضمن تفقد الشؤون الخاصة من جهة الولي واستصلاح الفاسد منها وإقامة المعوج، ومنه ولاية اليتيم ففيها نصرة وزيادة، ولا تكون النصرة إلا عند عدم وجود الولاية أو عندما تكون الولاية ضعيفة؛ لأن النصرة تُقيم العدل من الناصر، وتُزيل الظلم عن المظلوم، ولا تكاد تُطلب النصرة إلا عند وجود الظلم وضعف الوالي؛ ولهذا طلب هؤلاء الضعفاء في دعائهم الولاية أولاً، إذ بوجودها لا يقع الظلم أصلاً فلما وقع الظلم وانتشر طلبوا النصرة حتى ترفعه وتزيله[٣٥].

إذن فبين الولاية والنصرة عموم وخصوص، فكل ولاية نصرة ، وليس كل نصرة ولاية، فقد يُكتفى بالنصرة من أجل إزالة الظلم وردع الظالم وإقامة العدل، ثم تأخذ الولاية مجراها، وتمارس عملها. وهذا يعني أن تكرار الجملة لم يكن للتوكيد فقط بل يتضمن معاني غاية في الدقة، قد حصلنا عليها من خلال اختلاف أحد العناصر في تركيب الجملة القرآنية المكررة في هذا السياق.

وإذا تتبعنا أسلوب القرآن الكريم وجدنا أنه يكثر من تكرار الجمل التي تأتي بصيغ مختلفة، ومنها مجيء الجملة في سياق معين ثم مجيء الجملة نفسها في سياق آخر إلا أنه يعتريها شيء من الزيادة أو النقصان، أو غيرها من الظواهر الأسلوبية أو اللغوية. وكل ذلك يحصل في أسلوب القرآن؛ من أجل تحقيق التماسك والترابط بين آيات السورة الواحدة وجملها أو السور المختلفة، والتكرار على هذا النمط يساهم مساهمة فعّالة في هذا التماسك والترابط فضلاً عن زيادة المعنى.

فإذا نظرنا – مثلاً إلى سياق سورة الأعراف وجدنا ذلك البناء التكراري الحاصل على لسان الأنبياء– عليهم السلام– فإنهم يرددون الجملة نفسها، وهي قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ[٣٦] فقد جاءت هذه الجملة نفسها على لسان نوح وهود وصالح وشعيب – عليهم السلام– إلا أن التنوع في الجمل قد حصل في جواب الرسل لأقوامهم، فقال نوح – عليه السلام–: چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ[٣٧]، أما هود – عليه السلام– فكان ردّه بجملة مشابهة لها إلا أنها تختلف عنها بكلمة واحدة فقال: چ ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٣٨]، ونلاحظ أيضاً اختلاف جملة النجاة التي تخص الأنبياء. فقال الله عن نوح – عليه السلام– چ ھ ہ ہ چ[٣٩]، وقال عن هود – عليه السلام– أيضاً چ ہ ہ ہ چ[٤٠]، أما عن لوط فقال سبحانه چ ذ ذ ث ث چ[٤١]، وهكذا نلاحظ تكرار الجملة القرآنية في السياق مع الاختلاف في صيغها وألفاظها في بعض المواقف؛ وذلك لما يتطلبه المعنى والموقف. وهذا الأسلوب كثير في التعبير القرآني ولاسيما في قصص القرآن وحال الأقوام مع الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله – تعالى– لهم[٤٢].

تكرار الجملة نفسها:

وتكرار الجملة نفسها في أسلوب القرآن الكريم يتخذ بعدين أو منهجين:

الأول: هو تكرار الجملة نفسها في عدة سور في القرآن الكريم، أي في السياقات المختلفة. ويكثر ذلك في الآيات التي تتحدث عن التوحيد وعدم الشرك بالله، وغيرها من الآيات التي تخص الإخلاص في العبادة، وذلك مثل قوله تعالى: چ □ □ □ □ چ فقد تكررت هذه الجملة تسعاً وعشرين مرة[٤٣] في سياق القرآن الكريم، وكذلك الآيات التي تتحدث عن العلم والإحاطة التي تخص الخالق – عز وجل– مثل قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ چ أو عليم أو محيط... فهذه الجمل أيضاً كثيرة الورود في السياق القرآني وبمواضع مختلفة[٤٤] من سور القرآن الكريم، وتكون عناصرها مرتبة كما في الجملة السابقة أو بترتيب آخر مختلف وهو قوله تعالى: چچ چ ڍ ڍ ڌ چ[٤٥].

وتتكرر بعض الجمل في الآيات أو السور التي تذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم التي ذكرت متفرقة في سور القرآن الكريم. وكثير منها قد كرر ذكره في سور مختلفة كما في قصة موسى مع فرعون وإيمان السحرة. فقد تكررت الجمل نفسها في قوله تعالى: چ □ □ □ □ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ[٤٦] في سورة الأعراف والشعراء وبالترتيب نفسه وبالصيغة نفسها، ووردت أيضا في سورة طه ولكن بترتيب مختلف وبصيغة مختلفة [٤٧].

والسبب في هذا التكرار في هذه المواضع وما شابهها عند **ابن قتيبة** هو التيسير على العباد وتدريجاً لهم في الدين وتنبيهاً لهم على سنة الله في خلقه؛ لأن التكرار سنة عند العرب ونزل القرآن على مذهبهم ؛ وذلك لإرادة التوكيد والإفهام[٤٨].

أما **المنهج الثاني:** فهو تكرار الجملة نفسها في السورة الواحدة، ويكثر ذلك في سياق القصص القرآني، كما في تكرار جملة چ ڳ ڳ ڳ چ[٤٩] التي وردت ثلاث مرات في سياق سورة الكهف، وكذلك جملة چ ڳ ڳ ڳ ڳ ں چ[٥٠] التي وردت ثلاث مرات أيضاً في سياق السورة نفسها، وكذلك جملة چ ڦ ڦ ڦ ڦ

چ[٥١] التي وردت مرتين في سياق السورة نفسها. وإن هذه الجمل الثلاث التي تكررت في سياق سورة الكهف لم ترد في أي سورة أخرى غيرها.

وإذا تأملنا القصص التي وردت فيها هذه الجمل وجدنا أنها لم تتكرر – أي القصص– في أي سورة أخرى من سور القرآن. فجملة چ ﮒ ﮓ ﮔ چ وردت وتكررت في سياق قصة ذي القرنين التي لم ترد إلا في سورة الكهف. وكذلك الجملة الثانية فقد وردت في سياق قصة موسى مع العبد الصالح التي لم ترد إلا في سياق سورة الكهف أيضاً. وكذلك الجملة الثالثة وهي قوله تعالى: جملة چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ چ فقد تكررت مرتين في سياق قصة الرجلين، صاحب الجنتين الذي كفر بنعمة الله عليه، والرجل الصالح المؤمن. وهذه القصة أيضاً لم تُذكر إلا في سورة الكهف.

وهناك ملمح أسلوبي آخر في التكرار في أسلوب القرآن الكريم، في أسلوبه القصصي، وهو تكرار جملة أو أكثر في نهاية كل قصة، وذلك كما في قصص الأنبياء – عليهم السلام– مع أقوامهم في سورة الشعراء، حيث تُختم كل قصة من القصص بآيتين تمثلان ثلاث جمل متعاطفة، هنّ قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ چ[٥٢] فتكررت هذه الخاتمة في سياق سورة الشعراء ثماني مرات. ويفسر الزمخشري هذا التكرار بقوله: (فإن قلتَ كيف كرر في هذه الصورة في أول كل قصة وآخرها ما كرر؟ قلتُ كل قصة منها كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت كل واحدة منها تدلي بحق في أن تُفتتح بما افتُتحت به صاحبتها، وأن تُختم بما اختُتمت به، ولآن في التكرار تقريراً للمعاني في الأنفس وتثبيتاً لها في الصدور) [٥٣].

ويمكن أن تتكرر الجملة القرآنية في سياق السورة نفسها في أسلوب غير أسلوب القصة القرآنية، فهناك جمل قد تكررت في هذه السور، وهناك جمل قد تكررت

كثيراً ولافتاً للنظر، بحيث أصبح هذا التكرار في تلك السور السمة المميزة لأسلوبها كسورة الرحمن والمرسلات مثلاً.

ففي سورة الرحمن مثلا قد وردت جملة چ ھ ہ ھ ھ ے چ[٥٤] إحدى وثلاثين مرة، والسبب في هذا التكرار هو أن سورة الرحمن فيها تعداد لما أسبغه الله – سبحانه وتعالى– على عباده من نِعَمِهِ، فعلمهم القرآن والبيان وذكر لهم الشمس والقمر والنجم والشجر وغيرها ليدلهم على تلك النعم التي خلقها لهم. وبعد هذا فبأي قدرة تكذبون ربكم؟ فتكرار هذه الجملة قد ورد للتأكيد وإقامة الحجة والتقرير والتذكير، والابتعاد عن الغفلة والتشويق إلى الله بالعبادة، والتقرب إليه بالشكر على هذه النعم العديدة ، فكان حقاً على الأنس والجن أن يقولوا: ربنا بآلائك لا نكذب[٥٥].

فسورة الرحمن بوجه عام هي عرض لنعم الله – تعالى– على الجن والإنس حيث (عدد الله عز وعلا آلاءه، فأراد أن يقدم أول شيء ما هو اسبق قدماً من ضروب آلائه وأصناف نعمائه، وهي نعمة الدين، فقدم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراقيها، وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه....) [٥٦].

وإن تكرار جملة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) بعد كل صنف من أصناف تلك النعم فيه (إيقاظ لإحساس المخاطبين واستجاشة لضمائرهم، وتحريك لمشاعرهم وتقرير فضل الله في النفوس، وتأكيده في الأحاسيس)[٥٧].

ومما هو جليّ أن هذا التكرار يعطي السياق تناسقاً إيقاعياً عجيباً ولاسيما وأن هذا التكرار يتنوع بين نغمة التهديد والتخويف، كما في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ہ ھ چ[٥٨]، ثم تتحول النغمة إلى نبرة من التأمل والتبصر كما في قوله تعالى: چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژچ[٥٩]، ثم تعود نغمة التهويل العنيف مرة أخرى، كما في قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى چ[٦٠] وغيرها من أسلوب الشد والبسط؛ وذلك لكي يدفع عن السامع الملل والسآمة وهو

يقرأ هذه الآيات ويكررها[٦١]، فضلاً عما أحدثه التكرار من ربط لعناصر السورة من أولها إلى آخرها، فإنك عندما تقرأ هذه السورة لا تستطيع التوقف عند وسطها أو قبل نهايتها، بل إنه لا يسعك الوقوف إلا عند آخر فاصلة فيها. فيا له من جمالٍ وفنٍ وتعبير.

ونلاحظ أيضاً تكرار جملة چ □ □ □ □ چ في سورة المرسلات إذ تكررت عشر مرات، وهذه الجملة تختلف عن سابقتها في كونها آية إنذار ووعيد (وإن النفس لتهتز وتخرس أمام هذا الإيقاع المشبع بروح الهول والقوة المتناهية)[٦٢]، وهذا المعنى الذي يعطيه تكرار هذه الجملة له ما يسوغه في التعبير القرآني؛ ذلك أنه (لما كانت السورة تتحدث عن وقوع اليوم الآخر وتصف مشاهده وأحداثه، كرر هذا الإنذار عقب كل مشهد، وكل حدث ليدل على قدرة الله في البعث، وليملأ القلب رعباً في التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب)[٦٣].

وهذا يعني أن تكرار الجمل في سياق هذه السور يتبع المعاني التي تعبر عنها آيات السور أو جملها، فضلاً عما يحدثه التكرار من جمال إيقاعي وفني في آيات السورة وجملها بكاملها، متمثلاً بدقة الربط الذي يحدثه التكرار بين تلك الآيات[٦٤].

وفي السور القصار يعطي التكرار – تكرار الجمل– زيادة في التقرير والتثبيت؛ ولهذه القيمة البلاغية، عمد الأسلوب القرآني في كثير من المواطن إلى هذا الأسلوب؛ ليوثق المعاني في النفوس، ومن ذلك قوله تعالى: چ گ گ گ گچ[٦٥] فتكررت جملة الوعيد في هذا السياق لتثبيت الخوف في أرجاء النفس ويحذرها العواقب؛ فتكف عن إصرارها على العناد والكفر؛ ذلك أن تكرارها يعطي زمنا أكثر للتأمل في معانيها وإثارة المشاعر عند تلاوتها.

أما تكرار الجملة في قوله تعالى: ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ﭼ[٦٦] فهو تثبيت للوعد وتأكيد له؛ ليرسل في النفس أطياف الأمل، ويبدد الشعور باليأس من خلال تكرارها وتوكيدها[٦٧].

ومما تجدر الإشارة إليه في بناء هذه الجملة المكررة أن العسر قد جاء معرفا، في حين جاء اليسر منكرا، مما جعل النبي (ﷺ) يخرج يوما على أصحابه فرحا مسرورا وهو يقول: (لن يغلب عسر يسرين، إن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا). وقال قتادة: ذُكر لنا أن رسول الله (ﷺ) بشر أصحابه بهذه الآية فقال: لن يغلب عسر يسرين[٦٨].

ومعنى هذا أن العسر معرف في الحالين، فهو مفرد، واليسر منكر فتعدد؛ ولهذا قال: (لن يغلب عسر يسرين)، يعني قوله تعالى: (فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا)، فالعسر الأول هو العسر الثاني عينه، واليسر متعدد[٦٩].

وفي الواقع إن التكرار في الجمل لا يقتصر على أسلوب القرآن فحسب، بل إننا نجد ذلك بكثرة في شعرنا القديم. وذلك حينما يتعمق معنى لفظ من الألفاظ أو جملة من الجمل في نفس الشاعر وإحساسه، فترى الشاعر يكرره، وأحياناً يلح في تكراره ليقرره في النفوس كما تقرر في نفسه. وذلك لأن الشاعر قد استعذب هذا التكرار لما يبعثه من إيقاع سواء أسياق أسى ورثاء كان السياق أم سياق طرب وفرح[٧٠].

وبشكل عام فالتكرار أكثر ما يكون في الشعر في باب الرثاء، وهو أولى به لمكان الفجيعة وشدة المصيبة التي يجدها المتفجع في نفسه. ومن الشواهد على ذلك – وهي كثيرة– قول ابنة النعمان بن بشير الأنصاري – الصحابي– وهي ترثي زوجها فتقول[٧١]:

وحدثني أصحابه أن مالكاً ... أقام ونادى صحبه برحيل

وحـــــدثني أصـــــحابه أن مالكـــــاً ضـروب بنصـل السـف غيـر نكـول

وحـــــدثني أصـــــحابه أن مالكـــــاً صـروم كمـا فـي الشـفرتين صـقيل

فنلاحظ أنها كررت الشطر الأول من هذه الأبيات الثلاثة؛ لأنه ذو أثر عميق في هذا الموقف وهي ملهوفة عليه، وقد ساعد هذا التكرار في إحداث نوع من الترجيع النغمي، والتوازن الموسيقي الواضح الذي أصبحت به الأبيات كأنها عويل نائحة، فالتكرار في باب الرثاء أولى لما فيه من فجيعة وشدة وحزن، ولذلك عندما قيل لبعضهم متى تحتاج إلى الإكثار؟ قال: إذا عَظُمَ الخطبُ.

وهذا الذي قلناه يفسر كثرة التكرار في أسلوب القرآن الكريم حيث أهوال القيامة والبعث، وذلك لعظم الخطب. وهذا يعني أن القرآن الكريم قد ساير ذوق العرب على ما في نفوسهم من حب الترديد والتكرار في تلك المواقف. وهل هناك أعظم من أهوال القيامة وشدتها!؟ فلذلك يكثر التكرار في هذه المواقف كما يكثر في الرثاء في الشعر العربي القديم والشواهد على ذلك من القرآن كثيرة جداً(٧٢).

هذا ما يسره الله – عز وجل – من البحث في تكرار الجمل القرآنية في أسلوب القرآن الكريم – المعجز – وقد عمدت إلى الاختصار وعدم التكرار قدر المستطاع، وذلك من باب ذكر الجزء الذي يدل على الكل.

ويبقى بيان القرآن دائما القمة في فنون التعبير عن المعاني وإيصالها إلى المخاطب ولا يدخر الخالق عز وجل الطرق والأساليب التي من شأنها أن توصل المعنى بشكل يسير إلى المخاطب وهو كما قال عنه غير واحد من السلف: إنه السهل الممتنع.

والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للناس أجمعين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه والتابعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الملامح الأسلوبية والدلالية للتكرار في الجملة القرآنية

لقد تناول الدارسون أسلوب التكرار ضمن موضوع التوكيد، إذ إن تكرار بعض الألفاظ أو الجمل في الكلام يأتي على وجه التأكيد؛ بوصفه وسيلة من وسائل تثبيت المعنى في نفوس المخاطبين. إلا أن التكرار في سياق القرآن الكريم يختلف دلالة وأسلوبا؛ إذ إنه لا يأتي لتوكيد الكلام فحسب بل يمكن عدّه من الوسائل البارزة في تماسك جمل النص القرآني التي ورد فيها التكرار، وترابطها من خلال تكرار الجملة القرآنية بجميع عناصرها، أو تكرار بعض عناصرها الأساسية أو غير الأساسية، في السياق نفسه أو في السياقات المختلفة.

ويمكن أن يعد التكرار في الأسلوب القرآني من الخصائص التعبيرية الجمالية الفنية للجملة القرآنية؛ ذلك أن التكرار يزيدها قوة في المعنى وإحكاما في السبك وسلاسة في الإيقاع الصوتي، فضلاً عن الومضات الدلالية الدقيقة التي يمكن الاستدلال عليها من خلال السياق الذي ورد فيه التكرار.

وفي ضوء ما تقدم فقد ناقشت هذه الدراسة المقتضبة تكرار أحد عناصر الجملة – الأساسية منها أو غير الأساسية – في السياق نفسه وبينت أن التكرار في هذه المواضع ما كان يمكن العدول عنه بالاستغناء عن أحدهما كما في تكرار الفعل في قوله تعالى: چ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ و چ؛ ذلك أن دلالة الجملة الأولى مغايرة لدلالة

الثانية على الرغم من أن الجامع بينهما هو معنى الطهارة؛ وللسبب نفسه أيضا قدمت جملة التوبة على جملة الطهارة في الترتيب.

أما تكرار الجملة نفسها في الأسلوب القرآني فقد اتخذ بعدين أو منهجين:

الأول: تكرار الجملة نفسها في السياقات المختلفة التي وردت فيها، مثل جملة قوله تعالى: چ □ □ □ □ چ، أو تكرار الجملة نفسها ولكن باختلاف ترتيب عناصرها، مثل جملة قوله تعالى: چ □ □ □ □ چ وجملة قوله تعالى: چ ۇ ۇ ې ې چ.

أما **المنهج الثاني:** فهو تكرار الجملة نفسها في السياق نفسه أو السياقات المتشابهة، مثل ما ورد في سورة الكهف والرحمن...وغيرها.

ويتخذ التكرار في الأسلوب القرآني القصصي ملمحاً أِسلوبيا آخر، وهو تكرار جملة أو أكثر في نهاية كل قصة، كما جاء في قصص الأنبياء مع أقوامهم في سورة الشعراء، إذ تكرر قوله تعالى: چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ.

ويمكن أن يلتزم الأسلوب القرآني بتكرار جملة واحدة، ويكون تكرارها السمة المميزة لأسلوب السورة التي تكررت فيها، كما هو الحال في سورة الرحمن والمرسلات... مع عدم إهمال جانب الإيقاع الصوتي الذي يعطيه التكرار لجمل وآيات هذه السور زيادة على إسهام التكرار في إحكام الربط ودقته بين جمل وآيات السورة التي ورد فيها.

وأما في السور القصار فيعطي التكرار– تكرار الجمل– زيادة في التقرير والتثبيت؛ ولهذه القيمة البلاغية، عمد الأسلوب القرآني في كثير من المواطن إلى

التكرار؛ ليوثق المعاني في النفوس ويثبتها؛ ليرسل في النفس أطياف الأمل، ويبدد الشعور باليأس من خلال تكرارها وتوكيدها وكما في قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ.

وأخيرا فإن القرآن قد ساير ذوق العرب على ما نفوسهم من حب الترديد والتكرار في مواقف الألم والفجيعة ، فترى الشاعر يكرر بعض الألفاظ أو الجمل، وأحياناً يلح في تكرارها ليقرر المعنى في النفوس كما تقرر في نفسه. وذلك لأن الشاعر قد استعذب هذا التكرار لما يبعثه من إيقاع سواء أسياق أسى ورثاء كان السياق أم سياق طرب وفرح.

وبشكل عام فالتكرار أكثر ما يكون في الشعر في باب الرثاء، وهو أولى به لمكان الفجيعة وشدة المصيبة التي يجدها المتفجع في نفسه. وهذا يفسر كثرة التكرار في أسلوب القرآن الكريم حيث أهوال القيامة والبعث، وذلك لعظم الخطب.وهل هناك أعظم من أهوال القيامة وشدتها!؟ فلذلك يكثر التكرار في هذه المواقف كما يكثر الرثاء في الشعر العربي القديم والشواهد على ذلك من القرآن كثيرة جداً.

ويبقى بيان القرآن دائما القمة في فنون التعبير عن المعاني وإيصالها إلى المخاطب ولا يدخر الخالق عز وجل الطرق والأساليب التي من شأنها أن توصل المعنى بشكل يسير إلى المخاطب، وهو كما قال عنه غير واحد من السلف: إنه السهل الممتنع.

د.عدنان خالد فضل المرابحي الدوسري

الهوامش:

(١) التكرار في اصطلاح علوم البلاغة هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وهو نوع من أنواع الأطناب في علم المعاني. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١١٤، ودراسات في المعاني والبديع: ١٣٦.

(٢) ينظر: المثل السائر: ٧/٣ ، ومن بلاغة القرآن: ١٤٣، والبلاغة فنونها وأفنانها: ٣٧٩/١.

(٣) سورة النمل: ٦٦.

(٤) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن: ١٣٥.

(٥) سورة المائدة: ٧٧.

(٦) المقصود بالإيقاع هو وقع الأصوات والكلمات على السمع وتأثيره فيه صوتياً وليس الإيقاع الموسيقي المصاحب للغناء والعياذ بالله.

(٧) ينظر: الإعجاز الفني في القران: 234.

(٨) سورة الأنفال: ٦٣.

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٨/٨.

(١٠) ينظر: الإعجاز الفني في القران: 235.

(١١) سورة النساء من الآية: 59.

(١٢) سورة المائدة من الآية: ٩٢.

(١٣) سورة النور من الآية: ٥٤.

(١٤) سورة محمد: ٣٣.

(١٥) سورة التغابن: ١٢.

(١٦) ينظر: التعبير القرآني: ١٣٩-١٤٠.

(١٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: رقم الحديث: ٥٨/١٧/٧٢٨.
(١٨) سورة البقرة من الآية: ٢٢٢.
(١٩) ينظر: بدائع الفوائد: ٦٢/١.
(٢٠) سورة الرعد من الآية: ٥.
(٢١) ينظر: خصائص التراكيب: ١٨٦.
(٢٢) سورة الشورى من الآية: ٩.
(٢٣) سورة النور من الآية: ٢١.
(٢٤) سورة الإسراء من الآية: ١٠٥.
(٢٥) ينظر: من أساليب التعبير القرآني: ١٤٥.
(٢٦) ينظر: الإعجاز الفني في القران: 139، ومن أساليب التعبير القرآني: 140.
(٢٧) ينظر: الإعجاز الفني في القران: 139.
(٢٨) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.
(٢٩) ينظر: من أساليب التعبير القرآني: ٣٧٠-٣٧١.
(٣٠) سورة الأنعام من الآية: ١٦٠.
(٣١) الخصائص: 31/263 ومن أساليب التعبير القرآني: 371.
(٣٢) سورة ص: ١٢-١٤.
(٣٣) الكشاف: ٢٨/٣. والبلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ٣٧٦.
(٣٤) سورة النساء من الآية: ٧٥.
(٣٥) ينظر: روح المعاني: ٨٢/٥.
(٣٦) سورة الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥.
(٣٧) سورة الأعراف من الآية: ٦١.

(٣٨) سورة الأعراف من الآية: ٦٧.

(٣٩) سورة الأعراف من الآية: ٦٤.

(٤٠) سورة الأعراف من الآية: ٧٢.

(٤١) سورة الأعراف: ٨٣.

(٤٢) ينظر: علم اللغة النصي: ٢/١٧٧-١٧٩.

(٤٣) أولها في سورة البقرة من الآية ١٦٣، وآخرها في سورة المزمل من الآية ٩.

(٤٤) فقد وردت هذه الجملة سبع مرات في القرآن الكريم ، هي: سورة البقرة: ٢٧١، ٢٣٤ وآل عمران: ١٨٠ والحديد: ١٠ والمجادلة: ٣، ١١ والتغابن: ٨.

(٤٥) وقد وردت هذه الجملة على هذا الترتيب في ست مواضع في السياق القرآني، هي: سورة آل عمران: ١٥٣والمائدة: ٨ والتوبة: ١٦ والنور: ٥٣ والحشر: ١٨ والمنافقون: ١١.

(٤٦) سورة الأعراف: 120-122 والشعراء: 46-48 وطه: 70.

(٤٧) وهو قوله تعالى چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ[طه: ٧٠].

(٤٨) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٨٠.

(٤٩) سورة الكهف: 85، 89، 92.

(٥٠) سورة الكهف: ٦٧، ٧٢، ٧٥.

(٥١) سورة الكهف: ٣٤، ٣٧.

(٥٢) سورة الشعراء: 8-9، 67-68، 103-104، 121-122، 139-140، 158-159، 174-175، 190-191.

(٥٣) الكشاف: ٣/٨٤٣ والبلاغة القرآنية: ٣٧٥-٣٧٦.

(٥٤) ينظر: سورة الرحمن.

(٥٥) ينظر: روائع القرآن وجنة البيان: ٣٨٩ بتصرف يسير.

(٥٦) الكشاف: ٢٠٦/٤ والإعجاز الفني في القرآن: ٢٣٨.
(٥٧) المشاهد في القرآن الكريم: ٢٩٤.
(٥٨) سورة الرحمن: ٣١-٣٢.
(٥٩) سورة الرحمن: ٢٦-٢٨.
(٦٠) سورة الرحمن: ٣٧-٣٨.
(٦١) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن: ٢٣٨ -239.
(٦٢) المصدر نفسه: 236.
(٦٣) المشاهد في القرآن الكريم: ٢٩٥.
(٦٤) لمزيد من التفصيل، ينظر: الإعجاز الفني في القران: 236-138.
(٦٥) سورة التكاثر: ٣-٤.
(٦٦) سورة الشرح: 5-6.
(٦٧) ينظر: خصائص التراكيب: ٢٩٣ وبلاغة الكلمة والجملة والجمل: ٢٧٨-٢٧٩.
(٦٨) فتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، السيوطي: 3/34رقم الحديث: 9952.
(٦٩) ينظر: تفسير ابن كثير: 392/14.
(٧٠) وقد استخدمت هذه الوسيلة اللغوية في القصيدة الحديثة لتؤدي دوراً تعبيرياً واضحاً فتكرار لفظة ما، أو عبارة ما، يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره أو لا شعوره، ومن ثم فهو لا يفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة لأخرى. ولمزيد من التفصيل ينظر: عن بناء القصيدة العربية الحديثة- د.علي عشري زايد: 98 وما بعدها.
(٧١) موسوعة روائع الشعر العربي- الرثاء - : 7/21.
(٧٢) ينظر: خصائص التراكيب: 293-296.

المصـــادر والمراجع:

١- **الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي** نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم عبدالله، تونس، ١٩٨٠م.

٢- **الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)** اعتنى به وراجعه عماد بسيوني زغلول، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣- **بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)** خرج أحاديثه شريف محمد، دار التقوى للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٤- **البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، د.فضل حسن عباس** دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، الطبعة الخامسة، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م.

٥- **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، د. محمد أبو موسى** طبع ونشر دار الفكر العربي.

٦- **بلاغة الكلمة والجملة والجمل، د. منير سلطان.** الناشر منشأة المعارف، الاسكندرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٣ م.

٧- **تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدنيوري (ت٣٧٦هـ)** شرح ونشر السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.

٨- **التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي** ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ١٩٨٦ -١٩٨٧ م.

٩- **تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)** تحقيق مجموعة من الأساتذة، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٠- **الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي(ت ٦٧١ هـ)** دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م.
١١- **الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ)** تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م.
١٢- **خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد أبو موسى** مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م.
١٣- **دراسات في المعاني والبديع، د. عبد الفتاح عثمان.** الناشر مكتبة الشباب، المنيرة، مصر (بدون تاريخ).
١٤- **روائع القرآن وجنة البيان، د.محمد ضاهر وتر.** دار الألباب، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢ م.
١٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)** دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م.
١٦- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)** دار أبي حيان، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م.
١٧- **فتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)** تحقيق يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
١٨- **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د.صبحي إبراهيم الفقي** دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

١٩- **عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د.علي عشري زايد.** دار العروبة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١م.

٢٠- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)** دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م.

٢١- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٧٣ هـ)** قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه، د. أحمد الحوفي ود.بدوي طبانه، منشورات دار الرفاعي ، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.

٢٢- **المشاهد في القرآن الكريم، دراسة تحليلية وصفية، د. حامد صادق قنيبي** مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ م.

٢٣- **من أساليب التعبير القرآني، د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي** دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٢٤- **من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي** مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٤ م.

٢٥- **موسوعة روائع الشعر العربي- الرثاء في الشعر العربي، المجلد السابع** إعداد سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.